

الوثاب

أرنون أنكى من أن يبدد حياته فى التشاؤم.

الرئيس الإسرائيلى شمعون بيريز

يكاد يكون من المستحيل أن نتتبع كل صفقة جنونية كان ميلتشان طرفاً فيها، أو أنشطة كنتك التى يقوم بها دايفيد رايس فى فيلم "الوثاب" تلك الأنشطة التى جاب من أجلها العالم بأكمله. نجد له يداً فى كل شىء. الشراء والبيع، المساومة وانتهاز الفرص دونما توقف تقريباً، إنه لا يتعب قط ولا يرضى أبداً، وكما يقول هو:

حاولت أن أفهم لم لم أبلغ الرضا يوماً أو أحقق السلام الداخلى. لم أبلغ المرحلة التى أقول فيها حسناً، الآن لدى ما يكفينى. ولم لم يحطمنى أى فشل، ولم أشعر بعد كل نجاح كبير بالاكنتاب وبالقلق، ولم لا أستطيع النوم بدون الحبوب المنومة. ووصلت أخيراً إلى أننى أحاول إيقاف مرور الوقت، وأن هذا مستحيل.

فهمت أننى حاولت دوماً أن أكون محل إعجاب، بل وحتى موضع حب الناس كلهم، وفهمت أن هذا أيضاً مستحيل. فهمت أننى أهدرت الكثير من طاقتى محاولاً تحقيق المستحيل، حتى وجدت نفسى أبدد فرص الاستمتاع بمباهج الحياة.

ولأننى سعيت دائماً وراء الكمال، فقد ظللت دائماً عرضة للإحباط. كان كل فشل طويلاً ومريراً، وكل نجاح قصير العمر.

وفى اللحظة التى تصالحت فيها مع حدودى، اقتنعت ببساطة أننى غير قادر

على التواجد فى كل مكان فى ذات الوقت. منحنى هذا السلام، وقدرة التركيز على عائلتى، والعمل على إسعاد القريبين منى".

مازال لديه فى مجال البيزنس غريزة غريبة لمعرفة متى ينضم إلى عمل ما أو متى يسحب منه. كان قد اشترى شركة الملابس الرياضية المتعثرة "بوما" وهى فى أسوأ حالاتها، مقابل ٢٥٠ مليون دولار، وروج لها بشغف حتى صارت ناجحة فى النهاية، وتخلى عنها بلا أدنى عاطفة وهى فى قمة نجاحها مقابل ٦٥٠ مليون دولار. منذ عام ٢٠٠٤ وهو يتقدم باستمرار فى قائمة فوربس لأثرياء العالم. لكن محررى مجلة فوربس يعرفون قطعاً أنه لا توجد أية إمكانية لتقدير ثروته الحقيقية بشكل دقيق. إذ إن ميلتشان لديه ممتلكات منتشرة فى كل أنحاء العالم، وأرصدة فى عشرات البنوك، يمكن أن تتجاوز بكثير أصوله الواضحة.

كيف يمكن لمجلة فوربس تقدير قيمة مشروع زراعى ضخّم فى كازاخستان، وهو ضمن صفقات ميلتشان العديدة عبر العديد من شركاته الأجنبية الفرعية؟ الأرجح أنهم ليس لديهم أى دراية به.

ومنذ عام ٢٠٠٠ وجريدة لوس أنجلوس بيزنس جورنال تقيم ميلتشان سنوياً على أنه بين أغنى ٥٠ شخصاً يقطنون لوس أنجلوس. وهم بينون تقديراتهم على صفقاته فى هوليوود وحدها، بالرغم من أنه ليس من سكان لوس أنجلوس المقيمين، حيث يقضى بضعة أشهر فحسب كل عام. ويقدر موقع الإنترنت بوكس أوفيس موجو أنه منذ فيلمه ذا كينغ أوف كوميدى أو ملك الكوميديا والذي عرض لأول مرة فى فبراير ١٩٨٣، وحتى فيلم هذا هو حظى، والذي عرض لأول مرة فى مايو ٢٠٠٦، أنتج ميلتشان ٨١ فيلماً بإجمالى أرباح من شباك التذاكر يقدر به ٢٧٥ مليار دولار فى الولايات المتحدة وهره مليار دولار عالمياً على الأقل.

ليس لدى ميلتشان نية للتقاعد، بالرغم من أنه بلغ سنّاً يبدأ معظم الناس فى التفكير فى التقاعد فيه. وبدلاً من ذلك، فهو يعيد اكتشاف نفسه مجدداً. وفى ٢٠٠٧ أسس مجموعة استثمارية جديدة أسماها ميوز جروب، والتي سيطرت على شركة مريديان، وهى شركة متطورة غير معروفة لتصنيع الصوتيات والمرئيات فى إنجلترا. وخلال أشهر تم بيع نظام مريديان إلى ستيف وين وتم تركيبه فى كل غرف منتجه الضخم وملهاه المسمى وين فى طريق لاس فيغاس الشهير. وفجأة، أصبحت مريديان علامة تجارية عالمية فاخرة. وفى إسرائيل، استثمر ميلتشان فى أدرين، وهى شركة لإيجاد حلول للطاقة صديقة البيئة ذات مكانة مرموقة فى استقلال موجة تكنولوجيا الطاقة صديقة البيئة.

وفى ٢٥ أبريل ٢٠٠٧، جاب ميلتشان منشأة المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية،

حيث ينتظر من تجارب أطلس فتح آفاق جديدة لاكتشاف المادة والطاقة والفضاء والوقت، وتلك هي أكثر التجارب طموحاً علمياً في التاريخ الإنساني.

سيتصاوم مليار بروتون على الطاقة كل ثانية داخل كاشف أطلس على الحدود الفرنسية السويسرية، والذي وُضِعَ على عمق ٢٠٠ قدم تحت الأرض في كهف مكون من عشرة طوابق. سيقوم أكثر من ٢٥٠٠ عالم من ٢٥ بلداً، بما فيها معهد وايزمان في إسرائيل بتحليل تلك البيانات بحثاً عن إشارات متناهية الصغر يمكن أن تجيب عن بعض أكثر الأسئلة الإنسانية تعقيداً. إن ميلتشان يعتزم أن يكون في صدارة من يستغلونها في اللحظة التي تنتج أطلس تكنولوجيات جديدة يتوفر لها فرص تجارية.

وبالإضافة لكل المشاريع الجانبية، اشترى ميلتشان أسهم كبرى باكر صديقه وشريكه في نيوريجينسي في صيف ٢٠٠٨، ليصبح صاحب أغلبية الأسهم والمهيمن على مقاليد الأمور في الشركة.

في ذات العام، ولأول مرة في حياته، وافق ميلتشان على تلقي جائزة، لتكريمه في مناسبة العيد الـ٦٠ لقيام إسرائيل. ولم يُقَمَّ الاحتفال في إسرائيل، لكن في استوديوهات باراماونت في هوليوود. ومن ضمن ٧٤٠ مدعو من الحضور كان هناك مشاهير مثل أنيت بينينغ وسيرينا ويليامز وأنتونيو فيلاريغوسا عمدة لوس أنجلوس. وحضر أيضاً رؤساء بعض الاستوديوهات مثل أيمي باسكال من سوني، وبيتر تشيرنين من فونتيث سينشري فوكس، وسامر ريدستون من باراماونت.

لم تخذله غريزته في التوجه لمزيد من المشروعات وخاصة مع تدهور الاقتصاد العالمي. إذ باع ممتلكاته العقارية مثل مساكنه في لندن وموناكو ونيويورك قبل فترة وجيزة من تدهور الاقتصاد. وحول المال إلى عملات أجنبية، مراهناً ضد قيمة

الدولار، وتحوط على ممتلكات أخرى في آخر لحظة. لكنه لم يكن محصناً كلياً، إذ خسر أكثر من ١٨ مليون دولار في مشروع بونزي الذي كان يديره برنارد مادوف.

لا يجرو، ميلتشان الآن وقد أصبح الأكبر سناً والأكثر حكمة، على الدخول في مغامرة مثل فيلم وانس أبون أتايم إن أمريكا أو كان ياما كان في أمريكا. وغيرها من الأعمال التي اقتضت الجنون، والالتزام التام، والشجاعة، واتباع مخرج عبقرى مصاب بجنون العظمة، و١١ شهراً من التصوير، وأكثر من ١٥٠ شخصية لها أدوار حوارية، واستئجار قطار أورينت إكسبريس من أجل لقطة واحدة، والسفر سريعاً من باريس إلى فينيسيا من أجل مشهد واحد، والاختيار الدقيق لكل ملابس، وكل هذا العمل ليشهد في النهاية خيبة الأمل العميقة في ردة فعل الجمهور الأمريكي. ومع ذلك، وحتى يومنا هذا، لا يزال ميلتشان الخيار الأول لأي كاتب سيناريو أو مخرج غير تقليدي يبحث عن منتج مجنون بما يكفي ليدرس مشروعه الخارج عن المألوف.

تعد الدراما التاريخية الضخمة بعنوان "١٠٦٦" أكبر مخاطرة في هوليوود حالياً، حيث من المقرر عرضها في العام المقبل أو الذي يليه. إنه مشروع يمكنه أن يُسقط أي استوديو، لكنه فيلم أيضاً يمكنه أن يحقق أرباحاً طائلة إن نجح. وبالتعاون مع إليزابيث مردوخ ابنة مردوخ، فمن المرجح أن ينتج ميلتشان تلك الدراما التاريخية التي تصف معركة هيستينغس، حيث تلاقى الجيش النورماندي بقائده ويليام الفاتح، والجيش الإنجليزي وقائده الملك هارولد غودوينسون في ميدان المعركة، في معركة أثرت نتيجتها على التاريخ الإنجليزي لألف عام تالية.

تم تطوير مكاتب الشركة المؤسسة التي بدأ منها كل شيء أي ميلتشان بروس، في ٢٠٠٥. تم فتح الأروقة الرمادية المؤدية لأجنحة مكاتب كئيبة لتصبح منطقة

عمل عصرية شاسعة، ذات أاثاث على أحدث الصيحات من لو كوربوسير ومناضد خشبية إيطالية راقية. وزينت الجدران بصور انسيابية منسقة للبحر المتوسط من تصوير إيلانور ميلتشان. لكن المصممين قرروا أن يتركوا الجوائز والأوسمة التي تغطي الحوائط الضخمة لقاعة المؤتمرات الجديدة في أماكنها.

ويمرور الوقت، فقد ميلتشان اهتمامه بشركة ميلتشان بروس، والتي كان يديرها صديق طفولته يوسى جيفا، وهو رجل خدم في الجيش مع أرنون منذ أعوام كثيرة، ويدرك أهمية السرية والتكتم. وتحت إشراف جيفا توسعت ميلتشان بروس متجاوزة مناطق نشاطها التقليدية إلى مشاريع مثل عمليات الطباعة بالشراكة مع عائلة عربية عريقة، وشراكة في أكبر شركة لتصدير السيارات في إسرائيل.

وفي ٢٠٠٨، باع ميلتشان شركة ميلتشان بروس إلى عميل سابق في الموساد اسمه يوسى ميمان. وفيما كان يوقع عقد البيع، فكر طويلاً وملياً في جده حايم إيلعازر ووالده نوف، اللذين وضعوا الأساس لمشروع أسمدة صغير لشركة ميلتشان بروس ولكل ما أصبح ميلتشان في الحياة تقريباً. وكان لميلتشان شرط وحيد في عملية البيع: أن تظل صورة جده، ووالده، وصورته، معلقة في بهو الشركة للأبد. فالمال، ليس كل ما في الحياة!

بدأ جد ميلتشان حياته كشخص بالغ في مدينة روحوفوت الصغيرة، وكانت محل الميلاد المستقبلي لصبي صغير اسمه أرنون. ونثر بنور كرمته بيديه، وتولاها بالناية والعطف، وراقبها، هو وكل أبناء القرية الصغيرة من حوله، وهي تنمو وتثمر بالفاكهة. وكان الغرض من ثمرة جهده صناعة النبيذ الذي يجلب البهجة للآخرين.

ومع بزوغ الألفية الجديدة، اشترى ميلتشان كرمة متواضعة وبنى مصنع نبيذ صغيراً أسماه خوناتا، في الناحية الأخرى من العالم، بالقرب من مدينة سانتا ينز

الصغيرة، بكاليفورنيا، على بعد حوالي نصف ساعة بالسيارة من مقطورة ريتشارد كيلى سميث فى لومويك.

ولم يتكبد ميلتشان الصعوبات البدنية اليومية لغرس كرمة العنب ورعايتها كما فعل جده قبل قرن تقريباً. لكنه تعلم الصبر المطلوب كى يستطيع المرء تذوق ثمار حصاده. ومرت ٦ أعوام قبل أن يرتشف أخيراً كأساً من نبيذه الخاص الفاخر.

ومن بين إنجازاته العديدة، فازت أفلام ميلتشان بالعديد من الجوائز والتكريمات، لكن ميلتشان نفسه لم يتلق الجائزة الكبرى، أى جائزة الأوسكار لأفضل فيلم. فى عام ١٩٩١ كان على وشك نيلها، وكاد يلمسها، إذ تم ترشيح فيلم جيه إف كيه فى ٨ مصنفات، منها أفضل فيلم، لكن جائزة أفضل فيلم كانت من نصيب فيلم صمت الحملان. وعندما توقع تلك النتيجة فى منتصف الحفل، هرع هارباً من قاعة دوروثى تشاندلر إلى أقرب حانة ليغرق نفسه فى أى نوع نبيذ متاح.

وبعد ٦ أعوام، فى عام ١٩٩٧، كان واثقاً من فرص فوز فيلمه الجديد إل إيه كوفندينشال بعدما فاز الفيلم بجوائز نقاد أكثر من أى فيلم آخر فى ذلك الموسم. وفى طريقه من باريس إلى لوس أنجلوس لحضور حفل الأوسكار، بصحبة صديقه دونالد ساذرلاند، وجد صعوبة فى كبت حماسه المتزايد وبدأ يجرب خطبة قبول الجائزة بصوت عال،

"قل ما تشعر به فعلاً يا أرنون" قال له ساذرلاند.

بم شعر فعلاً؟ هل شعر بالحزن لأن جده ووالده لم يعيشا ليشهدا قمة إنجازاته؟ هل فكر فى ريتشارد كيلى سميث فى مخبئه أو فى منقاه؟ هل تعاطف مع الآلاف الذين ضحوا من أجل بلده؟

رفع ميلتشان زجاجة وتخليها جائزة الأوسكار التي كان واثقاً من الفوز بها.
وفجأة وقف، في منتصف قمرة الدرجة الأولى في الطائرة، وبدأ يتحدث وقد غلبه
هدف أسمى وصاح:

سيداتى وسادتى، أود أن أهدى هذه الجائزة إلى أنور السادات وإسحاق
رابين: شالوم، سلام، بيس".

لاحقة

خسر فيلم إله كوفنتشيوال أو سرى فى لوس أنجلوس أمام فيلم
تايتانيك كفضل فيلم عن عام ١٩٩٧، ومذاك وجائزة الأوسكار تتجنب
ميلتشان.

ولا تزال شركة نيوريجينسى تغمر ثقافتنا بالأفلام الطويلة. ففي صيف ٢٠١٠، عرض فيلم نايت أند داي مع فيلم لاف أند أذر دراغز أو الحب وعقاير أخرى من إخراج إد زويك، ويتم الإعداد لأفلام أخرى مثل مارمادوك من إخراج توم داي، وأكبر مقاصرة بينها هي فيلم كوكنكويست أو الغزو والمعروف باسم ١٠٦٦، والذي ألفه وأخرجه المخرج الشهير ويليام نيكلسون مخرج فيلم غلاديباتور. ويتم الإعداد لفيلم إلفين والسناجب، ومن الآن فصاعداً ستظهر تلك القوارض المغطاة بالفراء في أفلام ثلاثية الأبعاد.

وتُعد ألكساندرا ميلتشان حالياً لقصة جاسوسية مثيرة مستوحاة بشكل عام من المأثر المزعومة لعميل الموساد الإسرائيلي السابق يوقال أبيب، والذي كان مصدر إلهام لسنتين سبيلبيرغ في فيلم ميونيخ. ويُعد والد ألكساندرا مصدر معلومات ذا مصداقية أكبر، لأنه وبخلاف أبيب، تتميز مغامراته بأنها حقيقية. تصف ألكساندرا المشروع بأنه

سيكون بمثابة فيلم ذا بورن أيدنتيتي أو هوية بورن بالنسبة للجبل القادم، وهي تفكر في تايلور لاوتتر بطل فيلم توابلايت أو الشفق لدور البطولة.

في ١٤ يناير ٢٠١١، وقعت شركة نيوريجينسى وشركة فوكس اتفاقية لد علاقتهما التوزيعية حتى عام ٢٠٢٢، مع ضمان دور أكثر فعالية لشركة نيوريجينسى فى مجال إصدارات شركة فوكس.

عاد ميلتشان ليقم بشكل رسمى فى إسرائيل، حيث يشرف على إمبراطوريته العالمية المتنوعة من هناك. ولا يزال يسعى لتحقيق رؤيته السياسية وعلى رأسها فكرة السلام فى الشرق الأوسط. ولا يزال متفائلاً وفى هذا يقول "أخبرنى وارين بياتى ذات مرة أننى إن استمرت ألح على النساء للخروج معى، فستسجيب إحداهن فى النهاية. وتلك هى رؤيتى لعملية السلام. نحتاج للاستمرار فى طلبها، وسيستجيب أحد خصومنا".

ذهبت النساء اللاتي عرفهن ميلتشان كل في طريقها الخاص. تزوجت بريجيت غونمير مجدداً من جراح تجميل في باريس، وأنجبت طفلاً آخر، وطلّقت مجدداً. وفي التسعينيات عملت في متجر للملابس في باريس.

انتقلت "أولا" بعدما أطلقت حضانها في الشوارع السكنية لضواحي تل أبيب ورحلت عن إسرائيل وهي تستشيط غضباً، إلى اليونان، ولاحقاً إلى باربانوس، ثم إلى أستراليا، حيث استقرت في النهاية. وجدت أولريكا حباً جديداً وتركت الميدان لصديقتها أسي تاستروم، والتي ظلت على علاقة وثيقة مع ميلتشان لأكثر من ١٢ عاماً. ولا تزال تقيم في قصر مونتفورت لاموري على مشارف باريس، ولا يزال أرنون يعولها.

تزوجت إليزابيث مكغافيرن من المنتج الإنجليزي والمخرج سايمون كيرتس عام ١٩٩٢. ويقمان في لندن ولديهما ابنتان. واستمرت كمثلة متواضعة تركز على عائلتها.

تقيم شونا بيل في مالبو، كاليفورنيا، في ذات الشارع الذي يقع فيه منزل أرنون الشاطئي، ولا تزال على علاقة جيدة برئيسها السابق ووالد طفلتها مايان. ويزور أرنون مايان بشكل منتظم وتجمعهما علاقة أبوية حميمة.

يقول أرنون عن أماندا كويتزر التي روضت الوحش: "أخيراً أشعر وأنا في الـ٦٥ أنني استقرت". ويسافر الاثنان معاً ويربيان ابنهما شمعون كعائلة محبة.

تألم بنيامين بلومبيرغ بشدة جراء فصله التعسفي من منسبة كرئيس لوكالة لاكام. وعاش منطوياً في شقته المتواضعة في تل أبيب وغير اسم عائلته إلى فيريد. في عام ١٩٨٦، أسس وآخرون شركة أسموها أوتوميك لتكنولوجيا، لتصنيع الإلكترونيات والليزر لأغراض عسكرية. في عام ١٩٩٨، ترك الشركة لأسباب صحية. وفي احتفال سرى في التسعينيات تلقى جائزة إسرائيل للأمن القومي، وهي أكبر جائزة تمنحها إسرائيل للأبطال.

وحقق رافى إيتان مسيرة سياسية ناجحة كرئيس حزب غيل أو المتقاعدین الإسرائیلی. خدم فى الكنیسیت كوزیر مفوض بدون وزارة، يقدم المشورة إلى رئیس الوزراء فى شئون الأمن القومى. ومنذ فضيحة بولارد عام ١٩٨٥، تم منع إيتان من السفر إلى الولايات المتحدة، حيث یحتمل أن يتم القبض علیه إذا سافر. یقضى وقت فراغه فى النحت، وأحد أعماله موجود فى غرفة المعیثة فى منزل میلتنشان فى مالبیو.

تم حل وكالة لاكام رسمياً نتيجة لفضيحة بولارد عام ١٩٨٥. لكنها لا تزال تنشط فى أنحاء العالم، باستثناء الولايات المتحدة، تحت اسم جدید.

لا يزال ریتشارد وإمیلی سمیث یعیشان مع قططهما فى منتزه المقطوزرات المجاور للسكة الحديد فى لوموك، كاليفورنيا. ویتكسبان رزقهما المتواضع بعقد نوات عن تجارة السلع فى فندق قریب. عندما قابلناهما، وجدنا صعوبة فى إقناعه بأننا اسنا عملاء فى المباحث الفدرالية، نحك شركاً جدیداً له، وذلك ارتیاب مفهوم، نظراً لخبراته الحياتية.

استمرت مساعدة میلتنشان القديمة وكاتمة أسراره دیورا بن إسحاق، فى العمل فى میلتنشان بروس حتى تقاعدت عام ٢٠٠٠، بعد ٢٥ عاماً من خدمة میلتنشان ولاكام. وتقوم حالياً بعمل تطوعى فى منظمة خيرية اسمها بوش تقدم مساعدات التعليم الخاص للأطفال الفقراء.

ظل رومان بولانكسى قید الإقامة الجبرية، بمنزله فى غشتاد، سويسرا، ینتظر الترحیل إلى لوس أنجلوس على ذمة قضية عام ١٩٧٧ لممارسته الجنس مع سامانثا غایمر التى كانت فى الثالثة عشرة من عمرها آنذاك. وبالرغم من أن غایمر تنازلت عن القضية، فلا يزال المحامى العام عن لوس أنجلوس یحقق فیها بعد ٢٢ عاماً من وقوعها. وفى ١٢ يوليو ٢٠١٠، أعلنت السلطات السويسرية أنها لن تقوم بتسليم بولانكسى إلى الولايات المتحدة، لوجود خطأ فى الطلب الأمريكى بتسليمه. والآن یعیش بولانكسى حراً

طليقاً حالياً، بالرغم من أن التهم ضده لا تزال قائمة في كاليفورنيا.

لا يزال تيرى غيليام مخرجاً مثيراً للجدل، كانت جيه كيه رولينغ مؤلفة سلسلة روايات هارى بوتر، من المعجبين بأعمال غيليام. ونتيجة لذلك، كان من أول خيارات رولينغ لإخراج فيلم هارى بوتر وحجر الفليسوف عام ٢٠٠٠ .

بيد أنه، وإزاء تذكرها فيلمى برازيل وذا أدفنشرز أوف بارون مانشوسين، وإدراكها لطبع غيليام الصعب بشكل عام، رفضت شركة وورنر براذرز اختياره كمخرج. وبدلاً منه اختاروا كريس كولومبس لتلك المهمة. وتخلّى تيرى غيليام عام ٢٠٠٦ عن جنسيته الأمريكية ولا يستطيع الآن قضاء أكثر من ٣٠ يوماً فى الولايات المتحدة فى العام.

ولا يزال أوليفر ستون مثيراً للجدل أيضاً، إذ يقضى معظم وقته مع [طاغية أمريكا الجنوبية] هوغو شافيز ويُقبض عليه كثيراً بتهمة حيازة المخدرات.

اكتسبت إسرائيل قدرات الردع النووى الحديثة بسبب الجهود السرية للأناس كثيرين، لكن ميلتشان كان من أهمهم. تم تطوير معظم برنامجها النووى قبل طرح المعاهدات الدولية لمنع الانتشار النووى مثل معاهدة إن بى تى. كان آباء القنبلة الذرية الإسرائيلية نتاج أكثر فترة مروعة فى التاريخ الإنسانى وشاهدين عليها وكانوا مُصرين على عدم تكرار حدوث ذلك مجدداً.

ويمرور الأعوام، تقبلت الولايات المتحدة بشكل ضمنى وضع إسرائيل كالقوة النووية الوحيدة فى الشرق الأوسط.

يتم الآن تقويض تلك الهيمنة من قِبَل نظام إسلامى أصولى فى إيران، نظام يُنكر المحارق النازية ويحافظ على علاقات وثيقة بمنظمات [إرهابية] مثل حزب الله وحماس، واللذين يمثلان تهديداً قائماً ضد إسرائيل. ولرد على ذلك التهديد المتنامى، تعمل لأكام

باسمها الجديد والموساد بأقصى طاقة لديهما، حيث تم زرع أجهزة رصد فى كل نظام حاسوبى معروف أرسل إلى إيران على مدار العقد السابق. وفى كل نظام متاح على الترقية، مثل إلكترونيات الطائرات وقطع الغيار، حيث جرى التلاعب فيها.

ومن المعروف على نطاق واسع أن إسرائيل مسئولة بشكل مباشر عن اختراق فيروس ستاكسنت للحواسيب المتحكمة فى برنامج تخصيب اليورانيوم الإيرانى، ونابذاته النووية. ويعد فيروس ستاكسنت أعقد نظام هجوم سيبرى منذ فجر العصر الرقمى وتسبب فى تأخير برنامج إيران النووى عدة سنوات على الأقل. وفى ١٥ يناير، نشرت صحيفة نيويورك تايمز أن فيروس ستاكسنت تم تجربته فى مفاعل ديمونة النووى، حيث تستخدم إسرائيل نابذات مطابقة لنظيرتها الإيرانية. وكما ذكر لأول مرة فى هذا الكتاب، فإن السبب فى تطابق النابذات الإيرانية والإسرائيلية هو أن كلا البلدين اشترى التصميم من نفس المصدر فى أوائل السبعينيات، أى شركة يورنيكو التى مقرها فى ألمانيا.

لم تنته الحرب التى تم تجنيد ميلتشان من أجلها فى شبابه يوماً، بل أخذت أبعاداً جديدة.

فوجئ ميلتشان عندما أخبرناه أننا كتبنا كتاباً عن حياته، وتركنا له حق الرد. وأملت عليه غريزته الأولى أن يستكشف عمق معرفتنا. وسرعان ما فهم أننا اجتهدنا فى البحث. وخلال بضعة أيام، وجدنا أنفسنا فى سيارة ميلتشان الكاديلاك المصفحة، ذات النوافذ الداكنة والتليفزيون المتصل بالأقمار الصناعية، وفى طريقنا لاجتماع معه فى أحد منازلنا. توقفت السيارة فى طريق سريع مزدحم أمام باب ضخم ليس لدينا فكرة عما يقبع وراءه. دخلنا من الباب إلى فناء فارغ استوائى الطراز يؤدي إلى باب آخر كان ينتظرنا عنده كبير خدمه جون إنجليزى الجنسية.

ثم دخلنا عالماً متافقاً بالأعمال الفنية الغالية التى تزين كل مساحة ممكنة، وفى

الخلفية أصوات أمواج المحيط الرقيقة وهي تتسارع إلى الشاطئ الرملي. وتم توجيهنا إلى مكتبة صغيرة مكتظة بالكتب الفنية عن كبار الفنانين طوال الـ ٥٠ عام الماضية على الأقل.

وصل ميلتشان يرتدى ملابس مريحة مبهجة، لكنه كان يتألم من إصابة حديثة بالكف، وقال باسمًا: 'بالغت في لعب التنس، والآن أدفع الثمن'. اقترح أن نبدأ بشرب نخب لقائنا وطلب من جون تجهيز جرعات من شراب التيكويلا المفضل لديه، مع شرائح الليمون، وزجاجات الجعة.

ثم اصطحبنا في جولة، وهو يعدل نظام الإضاءة المتطور الذي يضيء الأعمال الفنية التي تتجاوز قيمتها مليون دولار في أنحاء المنزل. ثم دخلنا دار عرضه الخاصة المتطورة، حيث يعرض أحدث إنتاجاته، ولاحقاً، إلى صالة الألعاب الشاسعة في النور السفلى حيث يحاول هزيمة تقدمه في السن.

واضح أنه رجل وود وساحر عندما يريد، وهو سلوك حرصنا على ألا نخطئه على أنه ضعيف أو سذاجة. بدا منفتحاً، لكنه متحفظ للغاية فيما يتعلق بالمعلومات التي يكشف عنها. فقط عندما يواجه بدليل قوى لا يروقه، يميل إلى التخلي عن تحفظه. هذا هو ميلتشان.

عندما أخبرنا سامر ريديستون أحد أباطرة الإعلام أنه يعتبر ميلتشان السيد الإسرائيلي، لم يكن لديه فكرة كم كانت عاطفة صادقة. إن استطاع المرء تخيل شخص واحد بالغ الأهمية في الوسط يعرف كل شيء عن التاريخ الأسود لحروب إسرائيل السرية، فلن يكون الشخص سوى هذا المنتج المخضرم، الذي يقضى حياته متنقلاً باستمرار بين عوالم الشهرة والسرية، والخيال والواقع، والحرب والسلام.

صدر من هذه

السلسلة

- ١- محمد (ص)
- ٢- صدام الحضارات
- ٣- عصر الجينات
- ٤- القدس
- ٥- العولمة والعولمة المضادة
- ٦- التاريخ السري للموساد
- ٧- من يخاف استنساخ الإنسان؟
- ٨- حريم محمد على
- ٩- عولمة الفقر
- ١٠- صور حية من إيران
- ١١- البحث عن العدل
- ١٢- لورانس: ملك العرب غير المتوج
- ١٣- الصهيونية تلتهم العرب
- ١٤- معارك فى سبيل الإله
- ١٥- التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية
- ١٦- التسوية: أى أرض.. أى سلام
- ١٧- المكنز الكبير
- ١٨- الحق يخاطب القوة
- ١٩- نساء فى مواجهة نساء
- ٢٠- مؤامرة الغرب الكبرى
- ٢١- روسيا.. إلى أين
- ٢٢- موسوعة الأم والطفل
- ٢٣- الخدعة الرهيبة
- ٢٤- نهاية الإنسان
- ٢٥- خدعة التكنولوجيا
- ٢٦- ٣٦٥ حقوة وحتوة
- ٢٧- بوش ضد العراق ... لماذا؟
- ٢٨- أين الخطأ؟
- ٢٩- اللولب المزدوج
- ٣٠- رجال بيض أغبياء
- ٣١- سادة العالم الجدد
- ٣٢- الخطيئة الأولى لإسرائيل
- ٣٣- اللعب مع الصغار
- ٣٤- الإبادة السياسية
- ٣٥- حكومة العالم السرية
- ٣٦- ما بعد الإمبراطورية
- ٣٧- بوش فى بابل

- ٣٨- المقاومة العراقية.. ومستقبل النظام ■ ٥٥- لغز اسمه الألم
- الدولى
- ٣٩- تزييف الوعى ٥٦- تعليم بلا دموع
- ٤٠- القانون فى خدمة من ؟ ٥٧- أحمد مستجير
- ٤١- كفى ٥٨- العين بالعين
- ٤٢- معنى هذا كله ٥٩- شافيز
- ٤٣- حياة بلا روابط ٦٠- قصص الأشباح
- ٤٤- ٣٦٥ حدوة وحدوة ٦١- حزب الله
- ٤٥- أنا والعولة .. عالم بديل ممكن.. ٦٢- الإنسان هو الحل
- ٤٦- جسدى سلاحاً ٦٣- السيارات المفخخة
- ٤٧- ثالث الشر ٦٤- بلاكووتر
- ٤٨- الحضارة الإسلامية المسيحية ٦٥- حضارتهم وخلصنا
- ٤٩- أمريكا العظمى.. أحزان ٦٦- نحو الحرية.. نلسون منديلا
- الإمبراطورية
- ٥٠- الطريقُ إلى السُوْبْرَمَان ٦٧- العهد
- ٥١- مدربون على القتل ٦٨- مزرعة الحيوانات
- ٥٢- معاداة السامية الجديدة ٦٩- أطفال الإنترنت
- ٥٣- إبادة العالم الثالث ٧٠- لعبة الملايين
- ٥٤- بيولوجيا الخوف ٧١- تجارة الجنس
- ٧٢- الأمريكى الساذج ٧٣- الأبرياء

- ٧٤- الشباب والجنس
- ٧٥- التربية من عام إلى عشرين عام
- ٧٦- فلورانس وإداورد
- ٧٧- الجهاد فى سبيل الحقيقة
- ٧٨- غاندى (٢)، رؤى، تأملات، اعترافات
- ٧٩- شرف البنات
- ٨٠- الزواج المحرم
- ٨١- أنبياء مزيفون
- ٨٢- إمبراطورية العار
- ٨٣- اختطاف أمريكا
- ٨٤- شريعة الجستابو
- ٨٥- رومانسية العلم
- ٨٦- اختفاء فلسطين
- ٨٧- من هم إسرائيل
- ٨٨- ثلاثون كتاباً فى كتاب
- ٨٩- اقتصاد الاحتيال البريء
- ٩٠- الله.. لماذا؟
- ٩١- الأمراض المعدية
- ٩٢- الطريق إلى بئر سبع
- ٩٣- مجمع الشيطان
- ٩٤- فى ذكرى المقاومة
- ٩٥- خطايا تحرير المرأة
- ٩٦- دساتير من ورق؟
- ٩٧- صنّاع الملوك
- ٩٨- صناعة الأكاذيب
- ٩٩- عندما تحكم الصين العالم
- ١٠٠- الحركة العامة للاقتصاد المصرى
- فى نصف قرن
- ١٠١- رحلة السندباد
- ١٠٢- وجه أوياما الأبيض
- ١٠٣- تشى جيفارا سيرة للنشء
- ١٠٤- أنا أقترض.. أنا موجود
- ١٠٥- قصة فيس بوك
- ١٠٦- غواية الرجال
- ١٠٧- بيل جيتس
- ١٠٨- تأثير إيران ونفوذها فى المنطقة
- ١٠٩- المعرفة فى خدمة الهيمنة
- ١١٠- البيتلز «سيرة للنشء ٣»

- ١١١- أسامة بن لادن «سيرة للنشء ٤»
- ١١٢- «كاليجولا» مسرحية من ٤ فصول
- ١١٣- المسلمون الافتراضيون
- ١١٤- القاعدة نهاية تنظيم. أم انطلاق تنظيمات؟
- ١١٥- مافيا إخفاء الأموال المنهوبة
- ١١٦- الدولة الدينية فى اليهودية والمسيحية والإسلامية
- ١١٧- مرشد الوالدين
- ١١٨- أجيال فى خطر
- ١١٩- العرب.. رواد الفكر الاقتصادى
- ١٢٠- تركيا الأمة الغاضبة
- ١٢١- انقراض العالم الثالث
- ١٢٢- الثورة العربية والثورة المضادة أمريكية الصنع
- ١٢٣- الأقصى ينهار
- ١٢٤- مرشد المحتجين والثوار
- ١٢٥- الطاقة - لعبة الكبار.
- ١٢٦- الإسلاموفوبيا
- ١٢٧- مصر كما تريدها أمريكا
- ١٢٨- حروب المياه
- ١٢٩- الدين ووظائفه السياسية
- ١٣٠- خطباء المساجد: من الدعوة إلى التحريض.
- ١٣١- عالم بلا إسلام؟
- ١٣٢- دليل الاستبداد والمستبدين.
- ١٣٣- يهود «هوليوود».
- ١٣٤- «عزيزتى لورا» لغز وفاة المستر كورزيبه.
- ١٣٥- الإخوان المسلمون بين المعارضة والسلطة.
- ١٣٦- رسائل من مصر.
- ١٣٧- السودان.. صراعات المصالح ورهانات المصير.
- ١٣٨- الفيروسات عواصف وقواصف.
- ١٣٩- الحجاب؟ الأصول - التنوعات - التداعيات.